

شجرة طوبى

[52] لا أمهلك. فقال: أعطاك الله الانصاف، الله سبحانه وتعالى مع كمال قدرته يخلق البطيخ في ثلاثة أشهر، وأنا ما تمهلني ثلاثة أيام. فضحك واستتابه. وأيضاً ادعى رجل النبوة في أيام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له: ما الدليل على نبوتك؟ قال: سل ما شئت قال: أريد أن تجعل هذه المماليك المرد ملحي. قال: كيف يحل لي أن أغير هذه الاشكال الحسنة؟ وإنما أجعل أصحاب اللحي مرداً في ساعة واحدة فضحك الرشيد وعفا عنه. وادعى في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسيلمة والآخر امرأة وهي سجاح، وورد في الاخبار: أن مسيلمة الكذاب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم ثم ارتد ورجع إلى اليمامة فأفسد بها، وادعى النبوة، وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) أما بعد: فإن الأرض لي ولك نصفان فلا تعتد علينا، وكان أهل اليمامة يأتون مسيلمة بأولادهم ويقولون: إن محمداً يمسح يده على رأس صبياننا فكان كل من يمسح على رأسه يصير أقرع. واتاه أهل الآبار يشكون قلة مائها، وقالوا إن رسول المدينة يمج الماء من فيه في الآبار ويدعو لها فيطفوا مائها ففعل مسيلمة فيبست الآبار. فقالوا: كيف إذا؟ قال: إن المعجزة خرق العادة فاما أن يكون من هذا الطرف أو من ذلك الطرف. ومن مزخرفات مسيلمة: إن الذين يغسلون ثيابهم ولا يجدون ما يلبسون أولئك هم المفلسون. ولما انتشر مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعلن مسيلمة بنبوته وتابعه أكثر أهل اليمامة فارسل إليه أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير فحاصروه، وتفرد بقتله أبو دجانة وحشي وكان وحشي يقول: قتلت خير خلق الله حمزة بن عبد المطلب، وقتلت شر خلق الله مسيلمة. فكما أنه أفرح المؤمنين بقتل مسيلمة كذلك أحزن المؤمنين بقتل حمزة، ولا سيما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قيل. ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يوم قتل حمزة. ولما وقف عليه يوم أحد أختنق بعبرته وبكى وقال. لك الحمد وانت المستعان واليك المشتكى ثم قال. لن أصاب بمثل حمزة أبداً، والله ما وقفت موقفاً قط أغبط علي من هذا المكان. أقول: وقف بعد ذلك موقفاً أغبط على قلبه من ذلك الموقف فمتى ليلة الحادي عشر من المحرم حين وقف على ولده الحسين فرآه وقد قطع الشمر رأسه، وقد قطع الجمال يديه ورضت الخيل صدره.